حكومة الرئيس في تونس توافق واسع لعزل النهضة

ص7

كارلوس غصن: سأنظف صورتي أمام العالم

ص2

المتاجر تستحوذ على المكتبات في دمشق

ص14

العرب

www.alarab.co.uk

أول صحيفة عربية يومية تأسست في لندن 1977

الخميس 2020/01/09

14 جمادى الأولى 1441

السنة 42 العدد 11581

Thursday 09/01/2020

42nd Year, Issue 11581

إيران تجنبت إيقاع خسائر في صفوف الأميركيين

الهجوم الإيراني على عين الأسد يؤجل الانسحاب الأميركي من العراق

بغداد – كشفت تقارير استخبارية غربية أن إيران تعمدت عدم إلحاق أي خسائر بصفوف الأميركيين خلال استهداف قاعدتين عسكريتين عراقيتين الليلة قبل الماضية، في وقت ألمح فيه رئيس الوزراء العراقي المستقيل عادل عبدالمهدي إلى إمكانية التراجع عن خطة إخراج القوات الأجنبية من البلاد.

وقالت مصادر حكومية أميركية وأوروبية مطلعة على تقديرات المخابرات إن من المعتقد أن إيران سعت عمدا إلى تجنب وقوع أي خسائر في صفوف الجنود الأميركيين خلال قصفها الصاروخي لقواعد تستضيف القوات الأميركية في العراق ردا على قتل أميركا سليماني.

وأضافت المصادر التي تحدثت مشترطة عدم الكشف عن هويتها أن من المعتقد أن الإيرانيين تعمدوا أن تخطئ الهجمات القوات الأميركية للحيلولة دون خروج الأزمة عن نطاق السيطرة مع توجيه رسالة عن قوة العزم لدى إيران.

وقال مصدر في واشنطن خلال الليلة قبل الماضية إن الدلائل الأولية تشير إلى عدم وقوع إصابات في صفوف الأميركيين في حين أحجم مسؤولون أميركيون آخرون عن التعليق.

> طهران تستثمر التوتر مع واشنطن للإبقاء على عادل عبدالمهدي في رئاسة الحكومة

وبدا أن رئيس الوزراء العراقي المستقيل على علم مسبق بالهجوم الصاروخي الإيراني الذي وقع عقب ساعات قليلة من حديثه في جلسة لمجلس الوزراء العراقي يوم الثلاثاء، أقر خلالها باستحالة "المضي في مشروع إخراج القوات الأجنبية دون موافقة بقية المكونات"، حيث صوت نواب المكون الشيعي فقط على قرار في هذا الشأن، رفضه السنة والأكراد.

وبرغم أن المرشد الأعلى في إيران علي خامنئي قال إن الرد الأكبر على مقتل قائد فيلق القدس الجنرال قاسم سليماني، بغارة أميركية في بغداد، هو إخراج قوات الولايات المتحدة من العراق، إلا أن انسحاب الجيش الأميركي من هذا البلد يبدو مستبعدا في ظل المتغيرات الأخيرة.

لكن الرئيس الأميركي دونالد ترامب قال إن الهجوم لم يفض إلى اي خسائر بشرية أميركية، ملوحا بتشديد العقوبات على إيران.

وقال مراقبون إن الهجوم الإيراني على القواعد التي تستضيف قوات أجنبية، ربما يغطي على جهود الأحزاب الشيعية الموالية لطهران التي تدفع الحكومة نحو إخراج القوات الأميركية.

وتحدثت مصادر عراقية مطلعة عن وساطة قطرية بين طهران وواشنطن، لتنظيم عملية الرد الإيراني على اغتيال سليماني، مشيرة إلى أن "الدوحة، ربما أوصلت معلومات إيرانية إلى الجانب الأميركي تتعلق بمواقع ستستهدفها الصواريخ مساء الثلاثاء وفجر الأربعاء في العراق".

وقال وزير خارجية قطر الأربعاء إن بلاده تتابع عن كثب مستجدات الأحداث في العراق وتسعى للتنسيق مع الدول الصديقة لخفض التصعيد.

وقال الشيخ محمد بن عبد الرحمن آل ثاني في تغريدة على تويتر "نسعى عبر سلسلة من الاتصالات للتشاور والتنسيق مع الدول الصديقة و الشقيقة للتهدئة وخفض التصعيد".

لكن ساسة عراقيين ذهبوا إلى أن استهداف قاعدتين عسكريتين تستضيفان قوات أجنبية، واحدة سنية (الأنبار) والثانية كردية (أربيل) بصواريخ إيرانية، لا يمثل ردا عسكريا على مقتل سليماني فحسب، بل ردا سياسيا ضد السنة والأكراد الذين قاطعوا جلسة البرلمان للتصويت على إخراج القوات الأميركية.

ورفض السنة والكرد علنا التصويت لمقترح القرار الشيعي بإخراج القوات الأميركية من العراق، فيما ألمح ساسة في المكونين إلى أن مناطقهم لا تمانع الوجود العسكري الأميركي.

ويعتقد مراقبون أن هذا الخلاف ربما يشجع خطط إنشاء أقاليم جديدة في العراق، أو حتى التقسيم.

وأعرب إقليم كردستان الأربعاء، عن "قلقه البالغ إزاء التطورات الأخيرة التي شهدها العراق والمنطقة"، داعيا إلى إبعاده عن أي صراعات. وانتهى اجتماع رئيس الإقليم نيجرفان البارزاني مع رئيس الحكومة مسرور البارزاني ورئيس برلمان المنطقة الكردية ريواز فائق، إلى أن "اتباع السبل العسكرية لن يسهم في معالجة المشاكل بأي شكل من الأشكال".

وجدد القادة الأكراد الدعم لـ"التحالف الدولي في الإقليم والعراق واستمراره في التصدي للإرهاب".

وربما تجنح إيران نحو طلب ثمن سياسي لرأس جنرالها سليماني، الذي كان من الواضح أن عملية الثأر لروحه لم تتسبب في مقتل أي أميركي، برغم أنها اشتملت على 22 صاروخا أطلقها الحرس الثوري على 3 أهداف عراقية.

وتقول مصادر إن الثمن الأفضل الذي تعمل من أجله إيران حاليا، هو الإبقاء على عبدالمهدي في منصب رئيس الحكومة أطول مدة ممكنة، برغم استقالته وحكومته من أسابيع.

وسعى عبدالمهدي إلى تحقيق أقصى قدر من التناغم مع الخطط الإيرانية في العراق، بشكل علني، منذ استقالته، وتحول حكومته إلى تصريف الأعمال.

ومن وجهة نظر إيرانية، فإن عبدالمهدي هو أفضل من يحافظ على المصالح الإيرانية في لحظة تشهد ذروة المواجهة بين واشنطن وطهران.

وسيضمن بقاء عبدالمهدي استيلاد حكومة وبرلمان جديدين، يواليان إيران، بعدما كادت الاحتجاجات الشعبية الواسعة، المستمرة للشهر الرابع على التوالي، أن تطيح بالطبقة السياسية الموالية لطهران برمتها.

وطالب مدونون البرلمان العراقي بعقد اجتماع طارئ للرد على الانتهاك الإيراني للسيادة، على غرار موقفه من الولايات المتحدة إثر مقتل سليماني، حيث ألزم الحكومة بإخراج القوات الأميركية من البلاد.

لكن الموقف الرسمي الأول جاء من الناطق العسكري باسم عبدالمهدي، الذي أقر بأن العراق تلقى "بعد منتصف الليل بقليل من يوم الأربعاء رسالة شفوية رسمية من قبل الجمهورية الإسلامية في إيران بأن الرد الإيراني على اغتيال قاسم سليماني قد بدأ أو سيبدأ بعد قليل"، مشيرا إلى أن "الضربة ستقتصر على أماكن تواجد الجيش الأميركي في العراق دون أن تحدد مواقعها".

وأضاف "في نفس الوقت بالضبط اتصل بنا الجانب الأميركي وكانت الصواريخ تتساقط على الجناح الخاص بالقوات الأميركية في قاعدتي عين الأسد في الأنبار وحرير في أربيل وفي مواقع أخرى.. بالطبع كنا قد أنذرنا فور تلقينا خبر الهجوم القيادات العسكرية العراقية لاتخاذ الاحتياطات اللازمة".

وتابع "لم تردنا إلى حد اللحظة أي خسائر بشرية لدى الجانب العراقي ولم تردنا رسميا الخسائر في جانب قوات التحالف"، مشيرا إلى أن عبدالمهدي "يتابع التطورات منذ بدء الهجوم ويجري الاتصالات الداخلية والخارجية اللازمة في محاولة لاحتواء الموقف وعدم الدخول في حرب مفتوحة سيكون العراق والمنطقة من أول ضحاياها".

وأكد المتحدث العسكري أن "العراق إذ يرفض أي انتهاك لسيادته والاعتداء على أراضيه فإن الحكومة مستمرة بمحاولاتها الجاهدة لمنع التصعيد واحترام الجميع لسيادة العراق وعدم التجاوز عليها وعدم تعريض إبنائه للخطر"، داعيا إلى "ضبط النفس وتغليب لغة العقل والتقيد بالمواثيق الدولية واحترام الدولة العراقية وقرارات حكومتها ومساعدتها على احتواء وتجاوز هذه الأزمة الخطيرة التي تهددها والمنطقة والعالم بحرب مدمرة شاملة".

صواريخ من تراب

حفتر أمام تحدي إقناع المجتمع الدولي بتسوية تنهي حكم الإسلاميين

الانصياع لا المناطحة

طرابلس – يواجه قائد الجيش الليبي المشير خليفة حفتر تحديا بإقناع المجتمع الدولي بتسوية سياسية تنهي الانقسام وتضع حدا لسنوات من الفوضى التي نشرها الإسلاميون في ليبيا، وهي الشروط التي تتضارب مع مساع مقابلة لتثبيت حكم الإسلاميين في طرابلس من خلال اتفاق يوقف الحرب لكنه يرسخ الانقسام على أساس الأقاليم (برقة وفزان للجيش وطرابلس للإسلاميين).

وبعد أشهر من التصعيد العسكري، الذي تزايدت حدته بعد التدخل التركي، عاد الحديث عن تسوية سياسية إلى الواجهة من جديد، من بوابة أوروبية وأخرى روسية تركية ما عكس تنافسا بين الطرفين بهذا الخصوص.

وتندرج اللقاءات التي عقدها رئيس الوزراء الإيطالي جوزيبي كونتي بخليفة حفتر واجتماع رئيس حكومة الوفاق فايز السراج بمسؤولين أوروبيين في بروكسل في إطار التحركات الأوروبية لاستعادة السيطرة على الملف الليبي، بعد ما أعطت التحركات الروسية والتركية الانطباع بأن الملف بات تحت تصرفهما.

وكان رئيس البرلمان الأوروبي، ديفيد ساسولي، تحدث عن "عمل جار من أجل وساطة ومبادرة أوروبية" بشأن الصراع العسكري الراهن في ليبيا.

وقبل ذلك ألمح وزير الخارجية الإيطالي، لويجي دي مايو، إلى إمكانية أن يعقد الوفد الأوروبي بقيادة الممثل الأعلى للاتحاد الأوروبي للشؤون الخارجية جوزيف بوريل، الذي تأجلت زيارته لليبيا، لقاءات مع كل من فايز السراج وخليفة حفتر في "مكان آخر خارج ليبيا".

والتقى السرّاج الأربعاء بوريل الذي حذّر من أن ليبيا أمام "محطة فاصلة".

وإلى جانب بوريل، التقى السرّاج رئيس المجلس الأوروبي شارل ميشال ووزير الخارجية الألماني هايكو ماس الذي شارك، الثلاثاء، في محادثات عاجلة تتعلق بالشأن الليبي مع نظرائه الفرنسي والبريطاني والإيطالي.

وصرح ماس، الأربعاء، أن السراج قدم دعمه الكامل لعملية برلين وتعهد بـ"تنفيذ ما يتم الاتفاق عليه هناك، وهو وقف إطلاق النار وحظر الأسلحة مع الدول المجاورة، ولكن والأهم من ذلك العملية السياسية برعاية الأمم المتحدة".

ويعمل الإسلاميون وحلفاؤهم من الأوروبيين في مقدمتهم بريطانيا وبعض الدول الإقليمية كتركيا والجزائر وتونس على إدانة مجلس الأمن للعملية العسكرية التي أطلقها الجيش لتحرير طرابلس بما يجبره على وقف المعارك والخضوع لمفاوضات تهدف بالأساس إلى إنقاذ الإسلاميين وترسيخ سيطرتهم على المؤسسات الحيوية في البلاد كمؤسسة النفط والمصرف المركزي. ويقول مراقبون إن النجاحات التي حققها الجيش على مدى الأشهر الماضية تسمح لحفتر بالضغط من أجل تسوية تنهي الفوضى وتضع حدا لحكم الإسلاميين.

هايكو ماس

السراج تعهد بتنفيذ ما يتم الاتفاق عليه في مؤتمر برلين

والأربعاء طالب الرئيس التركي رجب طيب أردوغان والرئيس الروسي فلاديمير بوتين الأطراف الليبية بوقف إطلاق النار بدءا من يوم 12 يناير والعودة إلى المفاوضات. وينظر مؤيدون للجيش إلى هذه الهدنة على أنها محاولة لمنح الميليشيات وقتا لإعادة ترتيب صفوفها.

الأتراك يعارضون تدخل أردوغان في ليبيا

إسطنبول – كشف استطلاع جديد في تركيا عن فشل حجج الرئيس رجب طيب أردوغان في إقناع الأتراك بالتدخل في ليبيا، معتبرين أن الانتشار في ليبيا يختلف تماما عن التدخل في سوريا ولا وجود لمبررات له.

ووجدت الدراسة التي أجرتها شركة "متروبول" أن 49.7 بالمئة من الأتراك يعارضون إرسال جنود أتراك إلى ليبيا، بينما يؤيد 37.7 بالمئة خطة الحكومة.

وتشير الأرقام إلى أن نشر القوات ليس مدعوما من جميع مؤيدي حزب العدالة والتنمية الحاكم وشريكه اليميني، حزب الحركة القومية. كما تشير إلى أن حزب العدالة والتنمية وحزب الحركة القومية مجتمعين يحظيان بدعم حوالي 50 بالمئة من المستجوبين.

وحذر السياسيون المعارضون من أن نشر القوات في ليبيا قد ينتهي بكارثة بالنسبة لتركيا.

ووصف المشرع، أونال شفيكوز، من حزب الشعب الجمهوري العلماني، مشروع القانون البرلماني الذي يمنح أردوغان الحق في إرسال قوات إلى ليبيا بـ"الكارثة" المحتملة.

وقال شفيكوز أمام البرلمان خلال النقاش، الخميس الماضي، "الحكومة على وشك وضع تركيا في خطر كبير بهذا القرار".

أونال شفيكوز

منح أردوغان الحق في إرسال قوات إلى ليبيا كارثة محتملة

وأشار منتقدو أردوغان أيضا إلى تقارير تفيد بأن الحكومة التركية ترسل متشددين سوريين إلى ليبيا مقابل وعود بمنحهم جوازات سفر تركية كمكافأة.

وقالت إليزابيث تسوركوف، زميلة برنامج الشرق الأوسط بمعهد أبحاث السياسة الخارجية في فيلادلفيا، على تويتر، إن مصادر داخل الفصائل السورية المدعومة من تركيا أخبرتها بـ"أنه مقابل القتال في ليبيا، يتم منح المقاتلين الجنسية التركية بعد 6 أشهر. وقد تلقى العديد من القادة في هذه الفصائل الجنسية التركية وجوازات السفر خلال الشهر الماضي".

وعلق عبداللطيف سينر، المساعد السابق لأردوغان والعضو في البرلمان قائلا إن الحكومة "تمنح الكثير من المال والجنسية التركية لمثل هؤلاء الأشخاص".

ليبيا 1 دينار – السعودية 2 ريال – مصر 3 جنيه مصري – موريتانيا 120 أوقية – تونس 900 مليم – المغرب 3 دراهم – الجزائر 7 دينار – البحرين 200 فلس – اليمن 50 ريالا – الكويت 150 فلسا – الإمارات 2 درهم – عمان 200 بيزا – قطر 2 ريال – العراق 2000 دينار – الأردن 500 فلس – سوريا 150 ليرة – السودان 50 دينارا

AUSTRIA 2 € - BELGIUM 2 € - CYPRUS 2 € - FRANCE 2 € - GERMANY 2 € - GREECE 2 € - ITALY 2 € - TURKEY 2.350.000 TL (YTL2.35) - MALTA 2 € - NETHERLANDS 2 € - SPAIN 2 € - SWEDEN 13 KR - SWITZERLAND 3SF - USA $ 1 - UK £ 1